الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
مديرية الكتب والمطبوعات

Syrian Arab republic
University of Damascus
Books and publications department

-❁-

معرض الكتاب الجامعي لعام ٢٠١٣ – ٢٠١٤

على هامش معرض الكتاب الجامعي الذي تقيمه مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية بجامعة دمشق، لا بد من تسليط الضوء على واقع تأليف ونشر وتوزيع الكتاب، ولاسيما مؤسسة الكتب الجامعية، التي تضطلع بهذا الدور، وهذا الأمر يقود للحديث عن واقع العمل في هذه المؤسسة، وأهم العقبات والصعوبات التي تعترض عملها، وما آل إليه تسويق الكتاب في الجامعة خاصة ونحن نرى طلاب الجامعة يحتشدون أمام منافذ البيع للأكشاك والمكتبات المنتشرة داخل وحول حرم الجامعة، وذلك للحصول على المحاضرات المطبوعة والتي تقدم للطالب على شكل وجبات معلبة جاهزة، حيث يعتمد عليها في معظم الأحيان بتحصيله الدراسي، والأمر الذي يلفت النظر هو أن عدد كبير من الطلاب في الجامعات يمتنعون عن شراء الكتاب الجامعي، ويعتمدون خلال فترة دراستهم وحتى التخرج على هذه النوط والمحاضرات، وإذا أردنا أن ندقق قليلاً في هذا الموضوع لوجدنا الكثير من المفارقات والأسباب المؤدية لذلك، والنتيجة تكون تأثيراً سلبياً بالغاً على العملية التدريسية برمتها في الجامعات، وأيضاً انعكاساً سلبياً على مستوى خريجي الجامعة من الناحية العلمية، فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المحاضرات والنوط تحضر بشكل سريع، ولا يتم تدقيقها من قبل أحد وتقدم للطالب بشكل مقزّم ومختصر ويشوبها الكثير من الأخطاء، حيث أننا لا نبالغ إذا اعتبرنا أن أسوء كتاب جامعي هو أفضل بعشرات المرات من هذه الملخصات، ويمكن القول بأنها أي المحاضرات تلخيص للملخص فبأي شكل وبأية صورة تصل للطالب الدارس، وهنا تكمن المشكلة حيث الهدف الذي يسعى إليه وللأسف عدد كبير من أبنائنا الطلاب، وهو الحصول على النجاح بأقصر الطرق، وبأقل جهد ممكن، وبأخفض التكاليف كما يعتقدون، واللافت أن هذا الهدف يتحقق للطلاب والدليل على ذلك استمرارهم باقتناء هذه المحاضرات وانتقال هذا الأمر من جيل إلى جيل حيث أصبح خريجي الجامعات يأخذون مناهجهم الدراسية وخبراتهم العلمية وثقافتهم النظرية من أكشاك بيع المحاضرات !!

وهنا وفي هذا الإطار يمكن التأكد من أن أهم ما يعترض عمل مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية هو ابتعاد الطالب عن الكتاب ولجوئه للمحاضرات وبالتالي انخفاض

مستوى المبيعات رغم زيادة تكاليف انتاج الكتاب، وبشكل مضطرد وهنا ندعو أي طالب جامعي للنظر إلى هذه المقارنة البسيطة بين الكتاب والملخص :

الكتاب الجامعي	الملخص أو المحاضرة
- تم اعداده وتأليفه من قبل أستاذ جامعي أو أكثر أصحاب اختصاص بموضوع هذا الكتاب . - مدقق علمياً ولغوياً من قبل أساتذة مختصين . - الكتاب يغطي المقرر أو ينقص أو يزيد عن ذلك قليلاً . - الكتاب مجموع ومنقح ومجلّد ويمكن الاحتفاظ به في مكتبة الطالب والعودة إليه في أي وقت كمرجع . - سعر الكتاب واضح ومدروس ولا يمكن التلاعب به وهو يعود إلى مؤسسة اقتصادية تتبع القطاع الحكومي. - مضمون الكتاب ملزم للمدرس.	- سجلها أو لخصها طالب أو موظف أو غير ذلك نقلاً عن محاضرة مرتجلة للمدرس . - لا تدقيق ولاهم يحزنون . - المحاضرة منشور مختصر مقزّم تجاري وهو ملخص لملخص. - المحاضرات مليئة بالإعلانات والخطوط والدعايات ولا تستحق أن تحفظ لذلك يضرب بها الطالب عرض الحائط بعد انتهاء الامتحان أو قد يتبرع بها لأي شخص يطلبها. - مجموع سعر المحاضرات يزيد عن سعر الكتاب ويحدد وفق نظام العرض والطلب لدى صاحب الكشك أو المكتبة. - مضمون المحاضرات غير ملزم للمدرس

والسؤال ماذا لو التزم السادة المدرسون بوضع أسئلة الامتحانات الجامعية حصراً من الكتاب الجامعي، على أن تشمل بعض التفاصيل والشروحات التي لم تتعرض لها النوطات والمحاضرات؟

ومن خلال هذه العجالة نريد أن نذكر ونفخر بأنه أصبح مجموع إصدارات جامعة دمشق أكثر من /٤٠٠٠/ أربعة آلاف عنوان، تشمل جميع الاختصاصات في العلوم الانسانية، والعلوم الطبية، والعلوم الهندسية، والسياسية، والاقتصاد، والحقوق، والتربية، والزراعة، وغير ذلك من علوم نظرية وتطبيقية.

إضافة إلى نشر أكثر من /٢٥/ مرجع جامعي أيضاً في مختلف أنواع العلوم والثقافة وهي من أمهات الكتب التي تم إصدارها من خلال دور النشر الوطنية والعربية.

ولا فخر إذا قلنا بأن الجامعات السورية هي الوحيدة في الوطن العربي التي تعرب العلوم وتنشر مختلف أنواع كتبها باللغة العربية .

وإذا أردنا أن نطلق نداءً لجماهير الطلبة في الجامعات السورية أن عودوا إلى كتابكم الجامعي ودعوا البضاعة الرخيصة، لا تشوهوا مستقبلكم العلمي، بهذه المصادر من المعلومات، وحافظوا على رفيق دربكم وهو الكتاب الجامعي، فكم من كتب هي حبيسة الادراج قام بتأليفها وإعدادها لفيف من أساتذة الجامعات، الذين نفخر بذكر اسمائهم وتفخر جامعتنا بوجودهم من بين أعضاء هيئتها التدريسية، ومن جانب آخر ندعو كل من يقوم بتأليف كتاب جامعي جديد، أن يولي هذه المهمة المزيد من الجهد والاهتمام، لأن جامعاتنا وطلابنا يستحقون ذلك، وحتماً ومن الطبيعي أن ننصف الكتاب ومؤلفه، بأن نقول أن هذه الكتب كالثمار المحمولة على أغصان لأشجار مختلفة، تحمل ألواناً وروائح ونكهات مختلفة ومتمايزة.

دمشق في ا

مدير الكتب والمطبوعات

المهندس جميل الشيخ